او وثيقة مرور عادية . وكل اسرائيلي يدخل بلجيكا لم يكونوا بحاجة الى تأشيرة دخول . ولكن دخول البلد بهذه الطريقة لا يعطيهم الحق في الاقامة الدائمة في البلد ولا يسمح لهم قانونيا بممارسة اي عمل . فهم يعتبرون سياحا ويحق لهم ان يقيموا في بلجيكا مدة ثلاثة شهور عليهم بعد ذلك ان يغادروا البلد والا تعرضوا مبدئيا للطرد او الابعاد . وقد مضى على وجود بعض هؤلاء المهاجرين في بلجيكا اكثر من ثلاثة شهور . ولكن الحكومة البلجيكية لم تتخذ اي قرار حتى الان بشأنهم . فالسلطات البلجيكية لا ترغب في ترحيلهم الى اسرائيل بالقوة (كما فعلت مع الباكستانيين) لئلا تتهم باللاسامية وتثير الرأي العام . وهي مع ذلك لا تريد تسهيل امورهم لئلا تغيظ السلطات الاسرائيلية اذ هي بذلك تشجع الهجرة من اسرائيل ولئلا تثير سخط بعض الاوساط التي ستقارن بين تسامح الحكومة مع اليهود السوفييت وشدة معاملتها للباكستانيين والعرب . ولذا تتصرف السلطات البلجيكية بترو لكي تتوصل الى اتفاق حول هذا الموضوع مع الحكومة الاسرائيلية اولا . وعليه نرى المسؤولين البلجيكيين يعالجون الامر بسرية وتكتم. ومن المتوقع ان توافق السلطات البلجيكية على منح الاقامة للمهاجرين الموجودين حاليا في بلجيكا بشكل نهائي او مؤقت ريثما يتمكنون من الهجرة الى مكان اخر . ولكنها لن تسمح بدخول اي مهاجر جديد سواء جاء من اسرائيل او من أية دولة اوروبية اخرى . وهكذا تكون قد وجدت مخرجا من الازمة التي وضعها فيها هؤلاء الهاربون من اسرائيل بدون أن تشجع الهجرة المضادة واثارة سخط السلطات الاسرائيلية والصهيونية وحلفائها الكثيرين .

لماذا هذا التكتم ؟ هناك من يدعي ان اثارة أية ضجة حول هذا الموضوع تشكل خطرا على امن هؤلاء المهاجرين . يخشى البعض مثلا ان يقوم العرب بعمليات « ارهابية » ضد هؤلاء المهاجرين. ولكن مثل هذا التفكير بعيد عن المنطق . فهل هناك ما يبرر قيام العرب بعمليات ضد يهود تركوا اسرائيل وساهموا بتحطيم خرافة « ارض الميعاد » وكذبوا النظرية الصهيونية التي تعتبر اسرائيل وطنا لكل اليهود ؟ وهناك من يخاف على هؤلاء المهاجرين من عمليات ارهابية تقوم بها ضدهم اوساط صهيونية انتقاما منهم لمغادرتهم اسرائيل واقناعا لغيرهم من اليهود السوفييت الذين ما زالوا يعيشون في اسرائيل ويرغبون في الهجرة بالعدول عن هذه الرغبة . ولا شك ان السلطات الاسرائيلية ساهمت في حملة التعتيم هذه خوفا من أن يزعزع هذا العدد الكبير من المهاجرين السوفييت العقيدة الصهيونية لدى عدد من الطائفة اليهودية البلجيكية . كما هي تخشى ان يصبح هؤلاء الهاربون من اسرائيل حجة دعائية يستغلها الفلسطينيون لمهاجمة النظرة الصهيونية وتستغلها السلطات السوفييتية للحد من هجرة اليهود الى اسرائيل . والجدير بالذكر ان عددا من هؤلاء اليهود السوفييت قد توجهوا الى السفارة السوفياتية في بروكسل يطلبون السماح لهم بالعودة الى الاتحاد السوفييتي . وقد أكد ذلك مستشار في السفارة المذكورة في حديث خاص ان عددا من الطلبات ارسلت فعلا الى موسكو ليتم النظر فيها .

ولم يتلق هؤلاء المهاجرون أية مساعدة تستحق الذكر من المنظمات اليهودية البلجيكية . وجدوا بعض التعاطف لدى بعض اليهود كأفراد . اما المنظمات فقد تجاهلتهم تماما حتى ان بعضها ناصبهم العداء جهارا . ولا شك ان لهذا التصرف مدلولا خاصا خصوصا والكل يعلم هنا مدى وقوة وفاعلية التضامن اليهودي . وقد صرح بعض هؤلاء المهاجرين ان المنظمات اليهودية رفضت مساعدتهم رفضا قاطعا وان بعضها يعتبرهم خونة لانهم غادروا اسرائيل ويشكلون حجة يستعملها اعداء اسرائيل للدعاية المضادة للهجرة نحو « الدولة اليهودية » . كما ان مغادرتهم لاسرائيل على حد قول هذه المنظمات تعتبر نوعا من التكذيب للنظرية الصهيونية . ولذا فهي تعرض عليهم نوعا واحدا من المساعدة : ان تشتري لهم تذكرة عودة الى اسرائيل(٣).

واليهود السوفييت يعلمون جيدا ان المنظمات اليهودية البلجيكية ناقمة عليهم . فقد ذهب بعضهم في بادىء الامر الى كنيس بروكسل الكبير للصلاة.لم يطلبوا شيئا من احد . ولكنهم شعروا انهم غير مرغوب فيهم حتى في ذلك المكان فغادروه . وبعد ذلك بايام جاء بعض اليهود البلجيكيين بشكل